15ème Année No. 782

Lundi — 14 — 7 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٣٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٦٦ — ١٤ يوليو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

٣ ـ رحلة إلى الهـــند

اليهود فى المؤتمر الآسيوى

للدكتور عبد الوهاب عزام بك
عميد كلية الآداب

كان بين وفود المؤتمر وفد من اليهود فيه ثمانية رجال وامرأتان . ليس بينهم من ولد فى فلسطين أو نشأ بها إلا رجل وامرأة ...

وقد رأى ممثلو مصر والجامعة العربية أن يكونوا لهم بالمرصاد حتى لا يتخذوا من المؤتمر فرصة لنشر دعوتهم ، وتزيين أباطيلهم

فعملنا على أن يعرف المؤتمرون أنهم لا يمثلون فلسطين . فقال مندوب الجامعة العربية فى كلمته إنه يمثل دول الجامعة ، وإن لم يكن فى فلسطين دولة فممثل الجامعة العربية يمثلها . ثم ذهبنا إلى رئيسة المؤتمر فقالت إنها تعرف بأن هؤلاء اليهود إنما يمثلون الجامعة العبرية ، وأن فلسطين إنما يمثلها مندوب الجامعة العربية . وقالت إنها أمرت أن يسجل هذا فى سجلات المؤتمر . وأعربت عن حبها العرب وإعجابها بهم ...

وكذلك حرصنا على أن نرد على اليهود كل كلمة يتحدثون فيها عن حقوق لهم فى فلسطين أو أعمال لهم فيها ...

وقد نشروا فى بعض جرائد الهند مقالات عن صلتهم بآسيا ومكانتهم فى فلسطين فنشرت بالإنكليزية كلمة وقمتها أنا ومندوب الجامعة العربية هذه خلاصتها بالعربية .

اطلعنا على بيان فى الجرائد نشره بعض اليهود المشتركين فى مؤتمر العلاقات الآسيوية . وقد حاول ناشرو البيان أن يحرفوا الحقائق ، ويصوروا فلسطين بغير صورتها .

قالوا : « إن الأوربيين يكرهون اليهود لأنهم يمثلون روح آسيا ، وأن الأوربيين فى بغضهم اليهود إنما يعربون عما يكنونه من الكراهة والاحتقار للأمم الآسيوية التى يمثلها اليهود »

والحق أن هؤلاء المدعين أنهم من آسيا وأنهم يمثلون روحها إنما جاءوا إلى فلسطين أوشاباً من أمم أوربية مختلفة لا يحملون روح آسيا ولكن يحملون كل ما فى الروح الأوربى من بغى وعدوان وظلم ، فما هم إلا جماعة أوربية تحاول اغتصاب قطر آسيوى

ويزعمون « أن العرب استفادوا كثيراً من أعمال اليهود فى فلسطين »

ونحن لا نريد أن نفصل اليوم ما أصاب العرب على أيدى اليهود الوافدين على بلادهم ، وحسبنا أن نقول إن أعمال اليهود هناك تقصد إلى أن يحولوا العرب من سادة فى بلادهم إلى عبيد ، ومن ملاك إلى عمال لا يملكون شيئاً . وكل أمم الأرض تعرف حرص اليهود على أن ينفعوا أنفسهم وقلة مبالاتهم بمنافع غيرهم ، فإن ظن اليهود أن لهم على العرب فضلاً فالعرب فى غنى عن هذا

الفضل ، وأعظم فضل لديهم أن يتركهم اليهود أحراراً فى وطنهم وأن يحرموهم من هذه النعم التى يمنون بها .

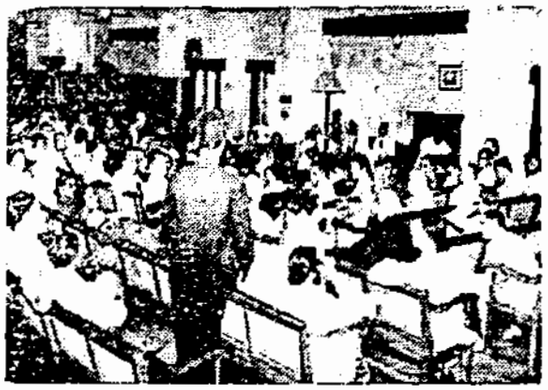

الدكتور عبد الوهاب عزام يتكلم فى اللجنة الثقافية

ويقول أصحاب البيان :

« إنه ليس بين اليهود فى فلسطين حتى جماعات الارهاب ، من يريد أن يسلب العرب بلادهم »

فإن لم تكن هجرة اليهود إلى فلسطين الصغيرة أفواجاً تضيق بها البلاد ، وإصرارهم على أن تستمر الهجرة حتى تكون لهم الكثرة فيها ، ومحاولتهم أخذ الأرض من العرب بكل وسيلة ظاهرة وخفية — إن لم يكن هذا سلباً لبلاد العرب فكيف يكون سلب البلاد من أيدى أهلها . إن دعوى اليهود أنهم لا يريدون أن يحلوا محل العرب فى أرضهم لا قيمة لها ما دامت أفعالهم تكذب هذه الدعوى تكذيباً صريحاً بيناً لا خفاء فيه ، ما ذا يقصد إذن بهذه الهجرة التى يصرون عليها بكل الوسائل وهم يعلمون أن فلسطين مزدحمة بأهلها وقد رمى إليها اليهود نصف مليون زادوها ازدحاماً ثم هم لا يكفون عن الهجرة ؟ أهذه الهجرة غرض سوى غلبة العرب على أرضهم ، وإخراجهم من ديارهم ؟

إنهم بتجارتهم وصناعتهم ، وهى لخير اليهود وحدهم ، يبغون أن تكون لهم الكثرة فيتسنى لهم بهذا وذاك أن يسيطروا على البلاد . ثم هم مع هذا يزعمون أنهم محسنون إلى العرب .

ينبغى أن نذكر اليهود بتاريخ العرب — وهم بسجاياهم أحرار كرام لا يستعبدون ولا يستعبدون ، ولا يبخلون أن يشركوا الناس فى خيراتهم — هؤلاء العرب كانوا على مر العصور حماة اليهود . لجأ اليهود إلى ظل العلم العربى حيثما كان . وقد دخلوا إسبانيا فى كنف العرب ، فلما أخرج العرب منها خرجوا ، ويوم قامت للعرب دولة فى فلسطين كان اليهود مشردين فى الأرض وكانت معابدهم مزابل ، فطهر العرب معابدهم ، ومكنوهم أن يرجعوا إلى فلسطين ، وأن يعيشوا أحراراً فى رعاية العرب وسماحة الإسلام . وهكذا أحسن العرب إلى اليهود على مر العصور واختلاف الأقطار . فلما رأى اليهود المحن تتوالى على العرب ، والمصائب تحيط بهم بأيدى الأوربيين جاءوا فى ظلال الأعلام الأوربية باغين على بنى عمومتهم ، ناسين كل فضل لهم ، يجزونهم شر الجزاء بما أحسنوا إليهم كل الإحسان . لقد جاءوا ممتزين بوعد بلفور ليكونوا أعواناً لأعدائهم على أصدقائهم . نخسروا آخر صديق لهم على وجه الأرض ، إنهم لم يأتوا إلى فلسطين بروح الآسيوى المعترف بالفضل ، المقر بالحق ، المؤثر للعدل ، بل جاءوا فى ظلال الأعلام الأوربية أعواناً لبغى أوربا يجدون فى ضعف العرب فرصة ليسلبوهم أرضهم وديارهم ، ثم يدعون أن الأوربيين يكرهونهم لأنهم آسيويون حملوا إلى أوربا روح آسيا .

وقال أصحاب البيان آخراً : « إن يسيراً أن نجد الحل السلمى الملائم » ...

نهرو قائما للخطابة وغاندى قاعدا وبجانبه عبد الغفار خان الذى يسمى غاندي الحدود

نعم نحن نعرف الحل العادل الملائم . وقد دعونا إليه وناديناه واقترحته جامعة الدول العربية فى مؤتمر لندن . هذا الحل هو أن يعيش الناس فى فلسطين كما تعيش الأمم كلها فى هذا العصر . وأن تكون فلسطين لمن فيها اليوم ، ويكف سيل الهجرة المتدفق ويعيش العرب واليهود على النظم الديمقراطية التى تسيطر على العالم كله . يقبل العرب هذا ويتجاوزون عن كل ما وقع ، ويعدون اليهود الذين هم فى فلسطين اليوم وقد جاءوا إلى البلاد فى السنوات